

أثر انموذج الاستقصاء التقدمي في اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التنبؤي

عبد الجبار محمود حمد

am231500ped@st.tu.edu.iq

أ.د. معد صالح الفياض

maad.Salih@tu.edu.iq

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على (أثر انموذج الاستقصاء التقدمي في اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التنبؤي). تم اختيار المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي للمجموعتين المتكافئة والاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الفلسفية والاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التنبؤي، طبق تجربة البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥). تكونت عينة البحث من (٦١) طالب بواقع (٣٠) طالب للمجموعة التجريبية و(٣١) طالب للمجموعة الضابطة اللتين اختيرتا بطريقة عشوائية. وكافئ البحث مجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، اختبار الذكاء، درجات المعدل للعام السابق، اختبار التفكير التنبؤي، مستوى التحصيل الدراسي للوالدين). أعد الباحثان اهدافاً سلوكية وفق مستويات بلوم (تذكر وفهم وتطبيق وتحليل وتقييم) للمادة العلمية، تكونت بصورتها النهائية من (١٣٠) هدفاً سلوكياً، وأعد الباحثان ادتين للاختبار فكانت الأولى اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية مكون من (٤٢) فقرة من نوع اختيار من متعدد، وأعد الباحثان مقياس التفكير التنبؤي مكون (٤٢) فقرة، وقسم الى ثلاثة مجالات رئيسية ينطوي تحت كل مجال (١٤) فقرة ووضع ثلاثة بدائل امام كل فقرة هي (ينطبق علي كثيراً، ينطبق علي احياناً، لا ينطبق علي). وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية أظهرت نتائج البحث ما يأتي: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية وفي مقياس التفكير التنبؤي البعدي.

أعد الباحثان اختبار التفكير التنبؤي وقد تكون الاختبار من (٤٢) فقرة وأظهرت النتائج الآتية:

- ١- ان التدريس بأنموذج الاستقصاء التقدمي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية كبيرة.
- ٢- ان استخدام انموذج الاستقصاء التقدمي تساعد على زيادة القدرة على التنبؤ والتوقع وكذلك اتخاذ القرارات الصائبة وهذه هي مكونات التفكير التنبؤي.

وفي ضوء النتائج توصل الباحثان الى توصيات عدة ومنها اعتماد انموذج الاستقصاء التقدمي في تدريس الفلسفة للصف الخامس الادبي مما يسهم في تنمية التفكير التنبؤي ودعوة واضعي المناهج الدراسية الى دمج مهارات التفكير ضمن مفردات مادة الفلسفة كجزء من المنهج. الكلمات المفتاحية: الاستقصاء التقدمي، المفاهيم الفلسفية، التفكير التنبؤي.

The Effect of the Progressive Inquiry Model on the Acquisition of Philosophical Concepts among Fifth–Grade Literature Students and the Development of Their Predictive Thinking

Master's Thesis Submitted

Abdul–Jabbar Mahmoud Hamad Al–Jubouri

Supervised by

Professor Dr Moad Saleh Fayyad Al–Jubouri

Tikrit University /College of Education for Humanities Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

The current research aims to identify the impact of the progressive inquiry model on the acquisition of philosophical concepts among fifth–grade literary students and the development of their predictive thinking. An experimental approach was chosen, with an equivalent experimental design for two groups, a post–test for the acquisition of philosophical concepts, and pre– and post–tests for predictive thinking. The research experiment was implemented during the first semester of the academic year.(٢٠٢٥–٢٠٢٤)

The research sample consisted of (٦١) students, with (٣٠) students in the experimental group and (٣١) students in the control group, both of whom were randomly selected.

The research rewarded the two research groups with the following variables: students' chronological age calculated in months, intelligence test, previous year's GPA, predictive thinking test, and parents' level of academic achievement.

The researcher prepared behavioral objectives for the scientific subject, which in their final form consisted of (١٣٠) behavioral objectives. The researchers also prepared two testing tools. The first was a test for acquiring philosophical concepts, consisting of (٤٢) multiple-choice items. The researcher also prepared a predictive thinking scale consisting of (٤٢) items for each domain (١٤ items). Three alternatives were placed in front of each item: (applies to me often, applies to me sometimes, does not apply to me).

After statistically processing the data using the statistical package, the research results showed the following: The experimental group outperformed the control group in the test for acquiring philosophical concepts and in the post-test predictive thinking scale.

Keywords: progressive inquiry, philosophical concepts, predictive thinking.

الفصل الاول التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

وصف البعض العصر الذي نعيش فيه بعصر المعلومات والتكنولوجيا إلا أننا قد تخطينا هذا الوصف فلم يعد يخفى على أحد أن امتلاك المعلومات وصناعتها وتطوير ألياتها وطرق تداولها من أقوى وأخطر الصناعات الحالية، وبالطبع من يملك مقومات هذه الصناعة فإنه بذلك على تدرج متقدم في مقياس التقدم وله من المميزات ما يملكه زمام توجيه تلك الصناعة، ومن هنا كان لزاماً الاهتمام المتزايد بالتربية فهي العامل الأول في التطور العلمي والتقني الذي يشهده عالمنا المعاصر لأنها تنمي قابليات المتعلم وصولاً به إلى حالة متميزة في جميع نواحي الحياة، لذا ومن أجل تحسين قدرات المتعلمين العقلية وتطويرها وأساليب تفكيرهم لابد أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية، إذ إن تعليم مهارات التفكير يعد عملاً مهماً يقوم به المدرس، وهذا الغرض لا يتحقق إلا باعتماد أساليب وطرائق تدريس حديثة وطرائق تتفق مع الاتجاه الحديث الذي يركز على المعارف. بواسطة استطلاع الباحثان للعديد من الدراسات السابقة والتي تناول تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس والتي أكدت أغلبها إن الطريقة المتبعة في تدريس تلك المادة هي الطريقة الاعتيادية والتي تركز على الجانب النظري فقط، من دون الاهتمام بتفاعل الطلاب مع المواقف التعليمية مما يعمل على خفض مستوى الطلبة وتحصيلهم. ومما سبق

تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: -ما أثر نموذج الاستقصاء التقدمي في اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التنبؤي؟
ثانياً: أهمية البحث: -

إن التربية هي أساس صلاح المجتمع وازدهاره، فهي الركيزة التي تعتمد عليها الأمم، إذ تسهم في تزكية النفوس وتنقيتها، وتعُدُّ عبادة للخالق، وتربية شاملة تشمل الجسد والروح والعقل والعاطفة والوجدان، وتساهم في تكوين الشخصية السليمة وتنمية الأفراد، كما تهينهم للعمل والاجتهاد، وتعزز فيهم روح التماسك والتكامل والمعرفة القيمة، مما يجعل التربية الوسيلة المثلى لحل المشكلات، وتحقيق الرقي والنهضة للأمم (الحيلة، ٢٠٠٨: ٨١). إذ إن تقدم البشرية يعتمد على تربية شاملة ومتكاملة تستمر في تغطية جميع الجوانب المعرفية والحياتية للأجيال، مع الاستفادة من التطورات العالمية بما يتوافق مع قيمنا الحضارية. وتأخذ المؤسسات، مثل المدرسة والأسرة والمجتمع دوراً أساسياً في التعليم والتعلم الذاتي، مما يسهم في بناء جيل منفتح الفكر واثق، ومتطور على مستوى عالٍ من التطور والازدهار ليكون قادر على التكيف مع التطور العلمي والتكنولوجي الحديث (عبد الوهاب، ٢٠٠٥: ١٦٩). إن الاهتمام بالتربية من مستلزمات تقدم الأمم والشعوب، ومعيّاراً في تقدمها ورفقها، لذلك نجد اتجاهات جادة في تحسين وتطوير النظم التربوية في جميع أنحاء العالم، وإعادة النظر في المناهج الدراسية وطرائق تدريسها على أسس علمية حديثة لتحقيق التقدم الذي تنتشه هذه المجتمعات (محمد ومحمد، ١٩٩١: ٣٧).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف الى: أثر نموذج الاستقصاء التقدمي في اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهم التنبؤي
رابعاً: فرضيات البحث:

لتحقيق هدف البحث، وضعت الفرضيات الصفرية الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستعمال نموذج الاستقصاء التقدمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستعمال نموذج الاستقصاء التقدمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التنبؤي.

خامساً: حدود البحث:

١. **الحد البشري والمكاني:** طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية/ كركوك /قسم تربية الحويجة.
٢. **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).
٣. **الحد المعرفي:** موضوعات الفصل الأول والثاني من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الأدبي والخاصة بمادة الفلسفة.

تحديد المصطلحات

انموذج الاستقصاء التقدمي: عرفه كل من: (مروان، ٢٠١٩) بأنه: إطار تعليمي يهدف الى تمكن الطلاب من اكتشاف المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها مع تشجيعهم على الاستقصاء وطرح الأسئلة والعمل بشكل تعاوني لحل المشكلات (مروان، ٢٠١٩: ٤) ويعرفه الباحثان اجرائيا بأنه: أنموذج تعليمي يعتمد على مبادئ ما بعد البنائية ويتضمن مجموعة من الخطوات التدريسية التي تشجع طلاب الصف الخامس الادبي على البحث عن المعرفة وتحليلها وتفسيرها في مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس وتشمل هذه الخطوات انشاء السياق المناسب والتخطيط لدراسة المفاهيم والنظريات وصياغة الأسئلة البحثية وبناء نظريات عمل والتقييم النقدي واجراء بحث متعمق حول المفاهيم والنظريات.

التفكير التنبؤي عرفه كل من: (روي ١٩٩٨): هي العملية التي تقوم على فهم وأدراك تطور الاحداث من امتداد زمن مستقبلي لمعرفة اتجاه وطبيعة التغيرات وذلك اعتمادا على استعمال معلومات متنوعة عن المستقبل وتفسيرها والتنبؤ بها. (روي، ١٩٩٨: ٥٨).

ويعرفه الباحثان اجرائيا بأنه: هو مقدار المعلومات التنبؤية والمعارف التي يكتسبها طلاب الصف الخامس الادبي ويقاس بالدرجة التي يحققها الطالب في مقياس التفكير التنبؤي الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

الفصل الثاني اطار نظري ودراسات سابقة**انموذج الاستقصاء التقدمي (نظرة تاريخية):**

في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، اتضحت أهمية التوجه نحو الاستقصاء كطريقة تدريسية، حيث أصبح من المطلوب أن يتعلم الطلاب المنهج العلمي من خلال المشاركة الفعالة في عمليات الاستقصاء نفسها. في هذا السياق، قام العالم جوزيف شواب عام ١٩٦٦ بدعم هذا التوجه بتطوير المناهج الدراسية لتصبح الاستقصاء محورا لها، حيث ركز على دور المعلمين كمرشدين للمعرفة، وعلى أهمية تمكين الطلاب من تجميع الخبرات والمعلومات بأنفسهم ومن منظور آخر، يمكن اعتبار الاستقصاء نهجا تعليميا يركز على استكشاف العالم الطبيعي من خلال طرح الأسئلة وإجراء التحقيقات للتوصل إلى فهم جديد. يهدف هذا النهج إلى تمكين

الطلاب من أن يصبحوا علماء ومستكشفين في حياتهم اليومية، عبر تزويدهم بالمعرفة التي يمكنهم تطبيقها بأنفسهم. (الوهر، ٢٠١٦: ١٣).

مبادئ انموذج الاستقصاء التقدمي:

١. نظرية بناء المعرفة: لوصف ما يجب على مجتمع المتعلمين إنجازه لبناء المعرفة، وتتناول ضرورة تعليم الاشخاص من أجل إعدادهم للحياة في مجتمع ينتشر فيه المعرفة والإبداع.
٢. مدخل خلق المعرفة: القيام بعمليات مقصودة لبناء المعرفة، عن طريق الممارسات الاجتماعية، واعتبار التعلم استقصاء مبتكر، ينتج عنه إثراء للمعرفة الأولية.
٣. بيئة التعلم المستقبلية: باستعمال البيئة التعليمية الإلكترونية غير متزامنة، تساعد الطلاب على نقل أفكارهم إلى مركز بيئة التعلم، وتحويل تدفق المعلومات من اتجاه واحد داخل الفصل إلى بناء تعاوني من المعرفة.
٤. التعلم من أجل الذاتية: التركيز على مهارات التعلم الذاتي للمعرفة فعلي المعلم تدريب طلابه عليها عند اكتساب المعرفة وتكوين شخصياتهم.

خطوات انموذج الاستقصاء التقدمي:

- ١- إعداد السياق: يتم تحديد الهدف من دراسة المعرفة والتخطيط لكيفية تحقيقه بمشاركة المتعلمين، بحيث يكون مناسباً لفهم المشكلة المراد دراستها، وينفذ ذلك عن طريق مجموعات العمل التعاونية.
 - ٢- طرح الأسئلة وإعدادها: يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة حول المعارف والمعلومات لتوجيه المتعلمين وتدريبهم على طرح الأسئلة.
 - ٣- بناء النظريات: يضع المتعلمون فروض المشكلة ويحددون التفسيرات المختلفة لها من خلال البحث في مصادر المعلومات المتنوعة.
 - ٤- التقييم الناقد: يحدد المتعلمون نقاط القوة والضعف في الفروض والتفسيرات، ويختارون الطريقة الأمثل للوصول إلى فرضيات دقيقة.
 - ٥- البحث العميق وتوسيع المعرفة: يستغل المتعلمون مصادر تعلم متعددة، سواء كانت مطبوعة أم إلكترونية، للوصول إلى إجابات دقيقة لأسئلتهم.
- التفكير التنبؤي:** يستخدم الإنسان منذ القدم العديد من الأساليب للتنبؤ بالمستقبل، ويرى المستقبل كجزء لا يتجزأ من حياته. من بين هذه الأساليب، كان المصريون القدماء يسعون إلى التنبؤ بالمستقبل والتفكير فيه، وذلك عبر كتاب يعرف بـ "كتاب الموتى"، الذي يعود إلى حوالي ٣٥٠٠ قبل الميلاد. هذا الكتاب يصور حياة الإنسان بعد الموت ويقدم تصوراً لما سيحدث له في العالم الآخر، بما في ذلك الحساب والثواب والعقاب، ويهدف إلى توجيه الإنسان لعمل الخير وتجنب الشر في حياته الدنيا استعداداً للحياة الأخرى. (السعدي، ٢٠٠٨: ٣٣).

خصائص التفكير التنبؤي:

- ١- السعي لاستكشاف وتجربة أفكار ومقترحات جديدة ومختلفة.
- ٢- يعتبر التفكير المستقبلي (التنبؤ) عملية عقلية تهدف إلى تحرير الفكر من قيود الحاضر، مما يساعد في إنتاج شيء جديد.
- ٣- يعتمد على تنشيط العقل ليدع بخيال أوسع ويعزز العاطفة والحس.
- ٤- هو وسيلة لتدريب النفس لتحقيق حالة ذهنية مستقرة وداخلية مفيدة، تنشئ فكرة أو رؤية واضحة تصبح عادة بمرور الوقت.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج التجريبي لتحقيق أهداف بحثهما.

أولاً: التصميم التجريبي: من خلال الإطلاع على التصاميم التجريبية في أدبيات مناهج البحث العلمي للعلوم الإنسانية وكذلك الإطلاع على الدراسات السابقة فقد توصل الباحثان إلى أن التصميم الذي يلائم البحث الحالي هو التصميم التجريبي ذو الاختبار القبلي والبعدي ذو الضبط الجزئي لمجموعتي البحث ، ويتميز هذا النوع من التصاميم بأنه أكثر دقة وأحكاماً من الضبط ، ويسمح للباحث من التعرف على مدى معلومات الطلاب السابقة، ومفتاح هذا النوع من التصاميم هو استخدام المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية للاختبار القبلي و البعدي ، واستخدام المجموعة التجريبية للعامل المستقل (انموذج الاستقصاء التقدمي) والمجموعة الضابطة للطريقة الاعتيادية (الزوبعي، ١٩٨١: ١٣١)

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	مقياس التفكير التنبؤي	انموذج الاستقصاء التقدمي	اكتساب المفاهيم الفلسفية	اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية ومقياس التفكير التنبؤي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	التفكير التنبؤي	

شكل (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثانياً: مجتمع البحث: هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس وآخرون، ٢٠٠٧: ٢١٧). يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة لمديرية تربية كركوك - قسم تربية الحويجة للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) والبالغ عددها (١٠) مدارس اعدادية وثانوية والتي حصل عليها الباحثان من قبل مديرية التربية، اذ حصل الباحثان على هذه المعلومات من مديرية تربية كركوك - قسم تربية الحويجة.

ثالثاً: عينة البحث: العينة هي جزء من المجتمع الذي سوف تجري عليه الدراسة والذي تسعى من خلال اختيارها الى الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، وعليه أن تتوفر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها (الاسدي، ٢٠٠٨: ٩٢) وتم اختيار اعداديتي غمدان والمعتصم للبنين بطريقة عشوائية، ووقع الاختيار على اعدادية غمدان لتكون مجموعة تجريبية واعدادية المعتصم لتكون مجموعة ضابطة. بعد اختيار الاعداديتين قام الباحثان باختيار شعبتين من شعب الصف الخامس الادبي بالتعيين العشوائي إذ تم اختيار الشعبة (ب) في اعدادية غمدان لتمثل المجموعة التجريبية واختيار الشعبة (ا) في اعدادية المعتصم لتمثل المجموعة الضابطة ، وقد تم اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة موزعين بواقع (٣٠) طالبا للمجموعة التجريبية و(٣٢) طالبا للمجموعة الضابطة وعلى ذلك يكون المجموع الكلي للعينة هو (٦٢) طالبا ، تم استبعاد طالبا واحدا من المجموعة الضابطة لكونه من الراسبين في الصف نفسه، لكونه يؤثر على سلامة البحث ودقته ولامتلاكه المعلومات والخبرة في المادة الدراسية ، وقد تم إبقاء الطالب الراسب في الصف دون اشعاره بذلك وبذلك اصبح عدد افراد العينة (٦١) طالبا بواقع (٣٠) طالبا للمجموعة التجريبية و (٣١) طالبا للمجموعة الضابطة

رابعاً: إجراءات التجربة: تتضمن إجراءات التجربة بما يأتي:

- ١- **سرية البحث:** اتفق الباحثان مع إدارة المدرستين على عدم اخبار الطلاب بأنهم تجري عليهم تجربة لكي تكون نتائج التجربة دقيقة وتعامل الطلاب مع الباحثان بصورة طبيعية.
- ٢- **الحصص الدراسية:** اتفق الباحثان مع إدارة المدرستين على تنظيم جدول اسبوعي بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة أي التجريبية والضابطة ولمدة (٤٥) دقيقة وهو المقرر من وزارة التربية،
- ٣- **المدرس:** قام احد الباحثان بنفسه بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة تجنباً لتأثير عامل اختلاف كفاءة المدرس، وتأثر الطلاب بالفوارق الناتجة من اختلاف طرائق التدريس وأساليب التدريس التي يعتمدها المدرسون.
- ٤- **البيئة المادية:** طبقت التجربة في مدرستين وفي قاعتين متشابهتين وتحتويان على نفس المستلزمات الدراسية ونفس الجهة التي تقابل اشعة الشمس ونفس التهوية.
- ٥- **تحديد المادة التعليمية:** حدد الباحثان الفصلين الأول والثاني من الجزء الاول من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) م وهي كما يأتي: الفصل الأول: ويتضمن (المبحث الأول: معنى الفلسفة والمبحث الثاني: مجمل تاريخ الفلسفة والمبحث الثالث: الفلسفة والعلم اما الفصل الثاني: فيتضمن المبحث الأول: الفلسفة الإسلامية والمبحث الثاني: فلسفة الجمال والمبحث الثالث: الفلسفة المعاصرة).

٦- **الأهداف السلوكية:** يعرف الهدف السلوكي بأنه: "تحديد السلوك النهائي للطلبة وهذا يتطلب استعمال الألفاظ والكلمات التي تشير إلى سلوك محدد لصياغة الأهداف السلوكية هي الخطوة الأساس لأعداد البرامج التعليمية واختيار المواد الدراسية وطرائق وأساليب التدريس كيف يتم تقويم نواتج العملية التعليمية وما يتوقع من أداء الطلبة بعد كل درس (قطامي، ٢٠٠٩: ٢٥٧)، وصاغ الباحثان من الأهداف الخاصة بالفصلين من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي وقد بلغ عددها (١٣٠) هدفاً سلوكياً واعتمد على أربعة مستويات من مستويات بلوم هي (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل) ويهدف التحقق من سلامة صيغة الأهداف السلوكية وما يقابلها من مفاهيم ومستوى اكتساب كل مفهوم، لذا تم عرضها على مجموعة من الخبراء وعلى ضوء آراء الخبراء تم تعديل وصياغة الأهداف السلوكية وعدت صالحة بعد إجراء التعديلات.

٧- **اعداد الخطط التدريسية:** ويمثل التدريس عملية مهمة ومكوناً رئيساً من مكونات العملية التعليمية، لذلك لا بد من التفكير في وضع الخطط المناسبة له، وفي واقع الأمر أن التخطيط هو مجموع الخطوات والإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرس مسبقاً يعدها ويتدرب عليها قبل تنفيذ الدرس من أجل ضمان تحقيق تدريس وتعلم أفضل (عبيدات وأبو السميد، ٢٠١٣: ١٩). ولأجل ذلك أعد الباحثان خططاً تدريسية لمجموعتي البحث بلغ عددها (٢٤) خطة تدريسية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) وعرض أنموذج واحد لكل خطة للمجموعتين على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمتخصصين في طرائق التدريس

سابعاً: اداتا البحث: فقد أعد الباحثان اداتي البحث والمتمثلة باختبار اكتساب المفاهيم ومقياس التفكير التنبؤي وكما يأتي: -

١. **اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية:** عمل الباحثان على بناء اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية، لعدم وجود اختبار جاهز وكما يأتي:

أ. **تحديد المفاهيم الفلسفية:** تم تحديد المفاهيم الفلسفية من الفصلين أعلاه من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس والبالغ عددها (٢٢) مفهوماً وقام الباحثان بعرض المفاهيم على مجموعة من الخبراء والمختصين وتم اختيار (١٤) مفهوماً منها، وقد أجريت بعض التعديلات المناسبة لعدد منها.

ب. **اشتقاق الأهداف السلوكية:** صاغ الباحثان من المفاهيم الخاصة بالفصلين من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي (٤٢) هدفاً سلوكياً حددت على ضوء (٤٢) مفهوماً فلسفياً، واعتمد على ثلاث مستويات هي المستوى الاول تعريف المفهوم والمستوى الثاني فهم المفهوم والمستوى الثالث تطبيق المفهوم، إذ أن عمليات اكتساب المفهوم تنحصر في ثلاث عمليات هي تعريف المفهوم وفهم المفهوم وتطبيق المفهوم ويهدف التحقق من سلامة صيغة الأهداف السلوكية وما يقابلها من مفاهيم ومستوى اكتساب كل مفهوم، لذا تم عرضها على

مجموعة من الخبراء في ضوء آراء الخبراء تم تعديل وصياغة الأهداف السلوكية وعدت صالحة بعد إجراء التعديلات

ج. **صياغة فقرات الاختبار:** اختار الباحثان الاختبار الموضوعي الذي يتسم بالشمولية لمعظم المادة الدراسية فقد اختار صيغة الاختيار من متعدد لأنه أفضل الاختبارات الموضوعية يتميز بمرونته وهو يصلح لقياس نواحي التعلم وأكثر دقة وثباتاً وهو مشوق وأكثر اقتصاداً للوقت وأكثر أساليب الاختبار شيوعاً لأنه يتميز بأنه يغطي كل المادة الدراسية وتكون شاملة وسهلة التصحيح ولا تتأثر بذاتية المصحح (العزاوي، ٢٠٠٧: ٦٤)، وبلغ عدد فقرات الاختبار (٤٢) فقرة اختبارية حددت على ضوء (١٤) مفهوماً فلسفياً، وحدد لكل فقرة اختبارية (٤) بدائل.

د. **تعليمات الإجابة على الاختبار:** أعدَّ الباحثان للاختبار تعليمات مفهومة وواضحة وذلك لتحديد المطلوب من الطلاب بصورة واضحة ومحددة، فهذه التعليمات توضح الأداء المطلوب في الاختبار، وتبين طريقة الإجابة ومكانها. تضمنت التعليمات الهدف العام من الاختبار وطريقة الإجابة عنه، وذلك بوضع الإجابة على ورقة الأسئلة نفسها، وذلك من خلال اختيار الإجابة الصحيحة ووضع دائرة حولها.

هـ. **تصحيح الاختبار:** خصص الباحثان درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، وصفرًا للفقرة التي تكون إجابتها غير صحيحة، وتعامل الفقرة المتروكة، أو التي وضعت لها أكثر من إشارة، معاملها الإجابات غير الصحيحة، وبهذا تكون الدرجة العليا للاختبار (٤٢) درجة، والدرجة الدنيا (صفر).

و. **صدق الاختبار:** هو قدرة الاداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً ويعد الاختبار الصادق من الشروط المهمة الواجب توفرها في أداة جمع البيانات (عباس وآخرون، ٢٠١١: ٢٦١)، ويتم التوصل إلى الصدق الظاهري من خلال عرضه وتوافق تقديرات الخبراء والمختصين على درجة قياس الاختبار للظاهرة والمظهر العام للاختبار والمفردات وصياغتها ووضوحها ودقتها ومدى تمثيل الفقرة للصفة المراد قياسها (Ebel, 1972, 566)، ولتحقيق صدق الاختبار اعتمد الباحثان على:

• **الصدق الظاهري:** يكون الاختبار صادقاً ظاهرياً إذا كان عنوانه يدل على السلوك الذي يقيسه، بعد أن أعدَّ الباحثان الاختبار بصورته الأولية وعرضه على عدد من الخبراء، لاستطلاع آرائهم حوله من حيث صلاحية فقراته في قياس المحتوى في ضوء ذلك عدلت بعض الفقرات، ولم يقترح الخبراء حذف أو إضافة فقرة إلى فقرات الاختبار البالغة (٤٢) فقرة حصلت جميعها على ٨٠ % فما فوق من نسبة موافقة الخبراء حول صلاحيتها، وانما تم تعديل بعض منها.

أ- التطبيق الاستطلاعي للاختبار:**• عينة تحديد الوقت ووضوح الفقرات**

لأجل معرفة وضوح فقرات الاختبار وتعليماته وحساب متوسط وقت الإجابة عليه، طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية أولية من مجتمع البحث نفسه، تكونت من (٢٥) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي وطلب الباحثان من الطلاب قراءة تعليمات الاختبار أولاً بكل دقة لمعرفة كيفية الإجابة على فقراتها، وعدم اختيار أكثر من بديل، وقد استنتج الباحثان من خلال التطبيق الاستطلاعي الذي أجراه ملاءمة الفقرات ووضوحها وعدم وجود أي غموض فيها، وتوصل الباحثان إلى متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار عن طريق حساب متوسط زمن كل طالب من الطلاب، حيث سجل الباحثان وقت كل طالب على ورقة الإجابة عند انتهائهم من الإجابة، فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية (٣٨) دقيقة.

• عينة التحليل الإحصائي

بعد التأكد من وضوح الفقرات والزمن المستغرق للمقياس طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية، تكونت من (١٠٠) طالب، من أجل تحليل فقرات المقياس إحصائياً والتأكد من ثباته وتمييزه، وطلب الباحثان من الطلاب قراءة تعليمات الاختبار أولاً بكل دقة لمعرفة كيفية الإجابة على فقراتها، وعدم اختيار أكثر من بديل.

ب- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: إن الغرض من تحليل فقرات الاختبار هو التأكد من صلاحية كل فقرة من فقراته، وتحسين نوعيته من خلال كشف المآخذ في الفقرات الضعيفة؛ لأجل إعادة صياغتها أو استبعاد الفقرات غير الصالحة، وذلك عن طريق فحص إجابات الطلبة عن كل فقرة (ملحم، ٢٠٠٢: ٢٢٨).

ولأجل ذلك قام الباحثان بعد تصحيح إجابات طلاب العينة الاستطلاعية بترتيب درجاتهم بشكل متسلسل وتنازلي من أعلى درجه إلى أدنى درجة، ثم اختيرت نسبة من تلك العينة (٢٧%) منها تمثل الطلاب الذين حصلوا على أعلى درجات (المجموعة العليا) و(٢٧%) منها تمثل الطلاب الذين حصلوا على أدنى الدرجات (مجموعة الدنيا) بوصفها أفضل نسبة للموازنة بين مجموعتين متباينتين من مجموعة العينة الكلية لدراسة (الخصائص السايكومترية الإحصائية) (عودة و خليل، ٢٠٠٠: ٢٨٥) وبهذا بلغ عدد الطلاب في كل مجموعة من المجموعة العليا والدنيا (٢٧) طالباً، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار وهي: -

• مستوى صعوبة الفقرات وسهولتها: أن الهدف من إيجاد معاملات الصعوبة والسهولة لفقرات الاختبار هو حذف الفقرات المتناهية في السهولة والصعوبة، لذلك تم حساب معامل صعوبة الفقرات، فوجد أنها تراوحت بين (٠,٢٨ - ٠,٧٧) للأسئلة الموضوعية وهو معامل صعوبة مقبول بحسب ما يقرره المتخصصون في مجال القياس والتقويم فالفقرة الجيدة هي التي يتراوح معامل

صعوبتها بين (0.20-0.80) (الدليمي وعدنان، ٢٠٠٥: ٨٤)، وبهذا تعد فقرات الاختبار جيدة ومناسبة.

● **قوة تمييز الفقرات:** ان الغرض من أيجاد معامل التمييز بين الطلبة ذوي القدرات العالية الذين يجيبون اجابات صحيحة وذوي القدرات الضعيفة الذين لم يتمكنوا من الوصول الى الاجابة الصحيحة، وبعد حساب معامل التمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم وجد انها تراوحت ما بين (٠,٣٠ - ٠,٥٦) وهو مؤشر جيد لقبول الفقرات إذ تعد الفقرة مقبولة إذا كان معامل تمييزها (0.20) فأكثر، (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٣٠) وهذا يدل على أن جميع فقرات الاختبار ذات قوة تمييزية مقبولة.

● **فاعلية البدائل الخاطئة:** حين يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد يفترض أن تكون البدائل الخطأ جذابة للتأكد من أنها تؤدي الاثر الموكل اليها من تشتيت انتباه الطلبة الذين لا يعرفون الاجابة الصحيحة (امطانيوس، ١٩٩٧: ١٠١)، والبديل الخطأ الذي يجتذب عدداً محدداً من المفحوصين يعد بديلاً فعالاً أو جذاباً، أما البديل الخطأ الذي لا يختاره أحد من المفحوصين فإنه يعد بديلاً غير فعال أو جذاب (الزويد وهشام، ٢٠٠٥: ١٣٠)، ويسعى مصمم الاختبار الى الحصول على قيم سالبة للبدائل الخطأ لكي تكون الفقرة جيدة (الزويبي، ١٩٨١: ٨١)، وبعد إجراء العمليات الإحصائية اللازمة جرى استخراج فعالية كل بديل من البدائل الخاطئة ولكل فقرة من فقرات الاختبار (من نوع الاختيار من متعدد) ذات البدائل (الأربعة)، وتبين بعد فحص الباحثان لبدائل الإجابة للفقرات أنها فعالة، إذ أنها جذبت أفراد المجموعة الدنيا أكثر من أفراد المجموعة العليا

ت- **ثبات الاختبار:** يقصد بمفهوم الثبات الاداة التي تعطي نتائج متقاربة او النتائج نفسها إذا طبقت أكثر من مرة في ظروف متماثلة (الجادري ويعقوب، ٢٠٠٩: ٢٦٦) واعتمد الباحثان على طريقة كرونباخ الفا للتحقق من ثبات الاداة إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨١) وهو ثبات عال. وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية ومكوناً من (٣٦) فقرة.

ث- **الصيغة النهائية للاختبار:** بعد إنهاء الإجراءات الاحصائيات المتعلقة بالاختبار وفقراته أصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من (٤٢) فقرة في اكتساب المفاهيم الفلسفية البالغة (١٤) مفهوماً من نوع الاختيار من متعدد .

مقياس التفكير التنبؤي: ان المقياس من وجهة نظر التربية وعلم النفس هو مجموعة مرتبة من المثيرات اعدت اساسا لقياس كمية او كيفية بعض العمليات العقلية او الخصائص النفسية والسمات. (القيسي، ١٩٩٣: ٥). ومن اجل تحقيق هدف البحث الحالي يتطلب من الباحثان اعداد مقياس للتفكير التنبؤي وكان كما يأتي:

أ- تحديد المفهوم: عرف الباحثان التفكير التنبؤي على انه: "العمليات الذهنية التي يوظف فيها المتعلم ما يتوفر لديه من خبرات وتجارب في البيئة المحيطة به، والتي ينتقل فيها الى اقتراح حلول وافكار اصلية او اشياء مهمة او مشكلات ينبأ بوجودها نتيجة مقدمات توصل الى نتيجة ما يفترضها".

ب- تحديد مجالات المقياس وفقراته: بناءا على تعريف التفكير التنبؤي فقد صاغ الباحثان ثلاث ابعاد او مجالات للمقياس هي: (التوقع - التكيف - التأمل)، وفي ضوء هذه المجالات صاغ الباحثان فقرات المقياس، اذ صاغ الباحثان (١٤) فقرة لكل مجال، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٢) فقرة، ووضعت ثلاثة بدائل امام كل فقرة هي (ينطبق علي كثيرا، ينطبق علي احيانا، لا ينطبق علي).

الصدق: للتحقق من مدى ملائمة المقياس لأفراد عينة البحث وصلاحيته في قياس السمة او الظاهرة قام الباحثان باستخراج صدق المقياس على النحو الاتي:

• **الصدق الظاهري:** يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة للاختبارات والمقاييس النفسية وذلك كونه يتضمن بنوداً ذات صلة بالمتغير الذي يقاس وان مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه (اسماعيل: ٢٠٠٤: ٨٦)، وتم التأكد من الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية) للتأكد من مدى ملائمته للسمة موضوع البحث وبعد جمع وتحليل اراء الخبراء توضح لنا ان المقياس صالح لقياس الخاصية او السمة فضلاً عن ملائمته لأفراد عينة البحث.

• **صدق البناء:** استطاع الباحثان التحقق من هذا النوع من الصدق عن طريق الاعتماد على عدة مؤشرات استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، ولجأ الباحثان في صدق البناء الى أسلوب المجموعتين المتطرفتين وطبق المقياس على عينة بلغت (١٠٠) طالب وكما يأتي:

• **استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** تم حساب معاملات صدق الفقرات لمقياس التفكير التنبؤي باستعمال الدرجة الكلية للمقياس بوصفها محكا داخليا واستعمال معامل ارتباط بيرسون من اجل معرفة مدى علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. وظهر ان معاملات الارتباط جميعها دالة احصائيا عند مقارنة القيمة المستخرجة بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (٠.١١٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٩)

• **استخراج علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:** استخرجت الدرجة الكلية لكل مكون من المكونات لمقياس التفكير التنبؤي ومن ثم حسب معامل الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المكون الذي تنتمي اليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون ودلت المعالجة الإحصائية على ان معاملات الارتباط جميعها دالة احصائيا

• **حساب القوة التمييزية للفقرات:** لغرض اجراء التحليل الاحصائي في ضوء أسلوبين المجموعتين المتطرفتين اتبع الباحثان الخطوات الاتية:

١. تصحيح الاستثمارات البالغ عددها (١٠٠) استثمارة.
٢. ترتيب الاستثمارات تنازليا من اعلى الى اوطى درجة.
٣. تعيين (٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات العالية والتي بلغت (٢٧) استثمارة فضلا عن (٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا التي بلغت (٢٧) استثمارة، وبذلك يكون مجموع الاستثمارات التي خضعت للتحليل (٥٤)
٤. حساب القوة التمييزية لكل فقرة من الفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ($t - test$) وعدت القيمة المستخرجة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (٢,٠٠)، وظهر بان جميع فقرات المقياس كانت مميزة

ت- **ثبات المقياس:** يعد الثبات من المفاهيم الأساسية في القياس النفسي والتربوي والذي يتوجب توافره في المقياس والذي يكشف عن الدرجة الحقيقية التي تعبر عن آراء الطالب وادائه على المقياس ومعنى ثبات درجة الطالب على المقياس هو ان المفحوص يحصل عليها في كل مرة يختبر فيها سواء أكان بالاختبار نفسه ام بصورة مكافئة له تقيس الخاصية نفسها (فرج، ٢٠٠٧: ٢٩٥) وقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس التفكير التنبؤي بأسلوبين هما:

١. **الاختبار - إعادة الاختبار (Test - Retest):** ان معامل الثبات الذي نحصل عليه من خلال اعتماد هذه الطريقة يسمى معامل الاستقرار، ويستخدم معامل الاستقرار في تقييم الخطأ الناجم عن تطبيق الاختبار في مرتين متتاليتين وهو يستوجب تطبيق المقياس نفسه على مجموعة من افراد العينة الإحصائية في وقتين مختلفين وإيجاد الارتباط بين الدرجات في مرتي الاختبار (الطريري ١٩٩٧: ١٩٥). ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة من طلاب الصف الخامس الادبي بلغ عددها (٣٠) طالبا، ثم أعاد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور (١٤) يوما من التطبيق الأول اذ يجب ان لا تقل الفترة بين التطبيقين أسبوعين ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني بلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٤) وهو معامل ثبات جيد اذا أشار (العيسوي ، ١٩٨٥) الى انه اذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين (٠.٧٠) فاكثر فان ذلك يعد مؤشرا جيدا لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية (العيسوي ، ١٩٨٥: ٨٥)

٢. **التجانس الداخلي:** قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستعمال معادلة (الفا كرونباخ)، حيث طبق هذه الثبات على العينة الإحصائية فبلغ الثبات بهذه الطريقة (٨٢%)، هو معامل ثبات جيد، اذ كانت قيمة معامل الثبات من (٠.٨١) فما فوق تكون جيدة (النبهان ، ٢٠٠٤: ٢٤٠)، وبعد كل تلك الإجراءات أصبح المقياس جاهزا لتطبيقه على العينة وبصيغته النهائية

ثامنا: الوسائل الإحصائية: تم استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في مكافأة مجموعتي البحث واستخراج الثبات لأداتي البحث والتمييز واستخراج النتائج

الفصل الرابع عرض نتائج البحث وتفسيرها

يضم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، على وفق الاجراءات التي استند إليها في الفصل الثالث، وفي ضوء اهداف البحث وفرضيته، تم حساب الفرق بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار اكتساب المفاهيم ومقياس التفكير التنبؤي الذين طبقا في نهاية التجربة، وبعد ذلك تم تفسير تلك النتائج. **عرض النتائج:**

نتيجة الفرضية الصفرية الاولى: - والتي تنص على انه (لا يوجد فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة باستعمال انموذج الاستقصاء التقدمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية. ولغرض التحقق من الفرضية، وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٦,١٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٩)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة باستعمال انموذج الاستقصاء التقدمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية و تقبل البديلة.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اكتساب المفاهيم البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٣٠	٢٩,٨٧	٣,٦٤	٥٩	٦,١٨	٢,٠٠٠
الضابطة	٣١	٢٤,٤٥	٣,٢٠			

نتيجة الفرضية الصفرية الثانية: - والتي تنص على انه (لا يوجد فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة باستعمال انموذج الاستقصاء التقدمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير التنبؤي.

ولغرض التحقق من الفرضية، وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤,١٤) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٩)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة باستعمال انموذج

الاستقصاء التقدمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الفلسفة بالطريقة الاعتيادية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية و تقبل البديلة

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لطلاب مجموعتي البحث

(١) لتجريبية والضابطة) في مقياس التفكير التنبؤي البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٨٩,٧٣	٥,٧٧	٥٩	٤,١٤	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣١	٨٣,٣٩	٦,١٩				احصائيا

مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بمتغير التحصيل: كشفت نتائج الهدف الأول عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم الفلسفية وبجسم وفاعلية عالية للتدريس باتباع انموذج الاستقصاء التقدمي. ويعود السبب الى ما يأتي:

١. إن التدريس بانموذج الاستقصاء التقدمي يؤدي الى زيادة وفاعلية في التعلم اذ ان المعلومات تقدم للطلاب بتسلسل منطقي وسيكولوجي للأفكار والحقائق والمعلومات التي تشتمل عليها المادة التعليمية كما ان الأسئلة المنتقاة من النصوص تحوي نمطا عقليا تؤدي الى تعلم أفضل.

٢. إن التدريس وفق انموذج الاستقصاء التقدمي يجري وفق خطوات مترابطة ومتسلسلة بحيث ادت كل خطوة الى الخطوة التي بعدها مما يرفع في مستوى الفهم والاستيعاب لدى الطلاب وهذه تعمل على زيادة الانتباه والوعي.

٣. إن انموذج الاستقصاء التقدمي توفر دوراً مهماً ومميزاً لكل من الطالب والمدرس الذي يتحكم في عملية التعلم والتعليم في الصف فهو يراعي الخصائص النفسية للطالب من حيث التدرج في المادة ابتداء من السهل للصعب ومن المحسوس للمجرد ومن العام للخاص.

٤. تعمل انموذج الاستقصاء التقدمي على استثارة تفكير الطلاب ومحاكاة المعرفة ونقدها، وان هذه الطريقة تتميز بالمرونة وسهولة التطبيق وتؤدي الى الوصول الى الهدف بدقة ووضوح وهذا يؤدي الى اختصار الوقت وتقليل من الجهد.

مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بمتغير التفكير التنبؤي: كشفت نتائج الهدف الثاني من أهداف البحث الحالي الى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير التنبؤي لصالح المجموعة التجريبية. ويعود السبب الى ما يأتي:

١. إن انموذج الاستقصاء التقدمي ترفع من مستوى الأبنية المعرفية عند الطالب إذ يؤكد بياجيه أن كشف الأبنية المعرفية عند الطلبة والعمليات الاستدلالية تتلائم بانسجام كبير مع أسس التفكير التنبؤي لذا فإن استخدام هذا الأنموذج افضى إلى زيادة التفكير التنبؤي عند الطلبة.

٢. إن أسلوب التعليم الذي يعتمد على النصوص يعمل على رفع مستوى الإنجاز، وإتقان العمل، وإثارة الدافعية للتعلم وبالتالي يؤدي الى زيادة مدى التفكير بشكل عام والتفكير التنبؤي بشكل خاص.

٣. يساهم هذا النمط التعليمي الطالب على اكتشاف المعرفة بذاته؛ وأحياناً بمساعدة من المدرس؛ مما يعزز الثقة بالنفس لدى الطلاب، ويزيد من القدرة على التعلم.

الاستنتاجات: بناء على نتائج البحث الحالي تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١- ان التدريس بأنموذج الاستقصاء التقدمي أدى الى التغلب على الخوف والتردد عند طرح الأسئلة وكذلك تعزيز مستوى اكتساب المعرفة لكون لديهم الرغبة في ذلك.

٢- ان التدريس بأنموذج الاستقصاء التقدمي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية كبيرة.

٣- ان استخدام انموذج الاستقصاء التقدمي تساعد على زيادة القدرة على التنبؤ والتوقع وكذلك اتخاذ القرارات الصائبة وهذه هي مكونات التفكير التنبؤي.

٤- ان استخدام انموذج الاستقصاء التقدمي له الأثر النفسي الكبير في شخصية الطالب.

التوصيات:

١. تعريف مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس بالطرائق الحديثة التي تؤدي الى تعلم فعال وتزيد من اكتساب الطلاب للمفاهيم والتي تبتعد عن الحفظ والتلقين فقط ومنها انموذج الاستقصاء التقدمي.

٢. تضمين مناهج الفلسفة وعلم النفس في الدراسة الاعدادية بأسئلة تقيس الجوانب التفكيرية للطلاب.

٣. تدريب المدرسين وتوجيههم على الاهتمام بالتفكير التنبؤي وتنميته لطلبتهم.

المقترحات:

١. أثر انموذج الاستقصاء التقدمي في تنمية التفكير التوافقي لدى طلاب لصف الرابع الادبي في مادة علم الاجتماع.

٢. أثر انموذج الاستقصاء التقدمي في اكتساب مفاهيم مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس عند طلبة الصف الخامس الادبي وتنمية قيمهم الوطنية في مادة علم الاجتماع.

المصادر

١. الاسدي، سعيد جاسم (٢٠٠٨): اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، مؤسسة وارث الثقافية، البصرة العراق.

٢. الجنابي، أكرم سالم (٢٠١٧): الخدمات وتحديات القرن الحادي والعشرين، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨): تعميم التعليم نظرية وممارسة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٤. روي، امارا (١٩٩٨): علم المستقبل الى اين، ترجمة احمد صديق، الثقافة العالمية، المجلد الأول، العدد الثاني.
٥. الزوبعي، عبد الجليل، والغنام محمد احمد (١٩٨١): مناهج البحث التربوي، مطبعة جامعة بغداد، زمزم ناشرون - عمان.
٦. زيعور، محمد عبد الرضى (٢٠٠٦): أثر النظام الابوي على ثقافة الحوار، دار الهادي، بيروت، لبنان.
٧. السعدي، جميل ابن جميل (٢٠٠٨): فاعلية استخدام بعض الأنشطة الاستراتيجية الفاعلة على أساليب استشراف المستقبل في تدريس مادة التاريخ بالتعلم العام بسلطنة عمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لها.
٨. عباس، محمد خليلو، واخرون (٢٠٠٧): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٩. عبد الوهاب، علي (٢٠٠٥): فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس وتنمية مهارات التفكير، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية العدد (٥٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مصر.
١٠. قنديلجي، عامر إبراهيم (١٩٩٣): البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، الجامعة المستنصرية بغداد.
١١. محمد، مجيد ماهر ومحمد مجيد مهدي (١٩٩١): اساسيات طرائق التدريس العامة، دار الكتب، جامعة الموصل.
١٢. مروان، احمد محمود (٢٠١٩): استراتيجية تدريسية قائمة على نظرية ما بعد البنائية لتنمية الثروة اللغوية ومهارات القراءة الوظيفية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
١٣. الهاشم، عبد الله (٢٠١٤): أثر التدريس بنموذج الاستقصاء في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية لدى طلب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٥)، ط٢.
١٤. الوهر، محمود (٢٠١٦): الاستقصاء والتدريس الاستقصائي في العلوم، ط٢، دار الحنين، عمان الأردن.